

فنون

دنيز مشنتاف
denise.mechantaf@gmail.comبابو لحدود: لولا حبّي الكبير للرسم
لكنت اليوم راقصة باليه

خاضت مصممة الازياء بابو لحدود اول تجربة احترافية لها مع شقيقها المسرحي القدير روميو لحدود، في اول عمل قدمه ضمن مهرجانات بعلبك في اواخر ستينات القرن الماضي. ثم بدأت رحلتها مع ازياء الفولكلور اللبناني الذي كان مجهولا بالنسبة اليها، لتصبح بعد سنوات صاحبة الفضل في احياء هذا التراث

تمسّك بابو لحدود، منذ صغرها، بحبها للرسم جعلها اول مصممة ازياء في لبنان، لكنه حرّمها من ان تكون راقصة باليه. رأت من خلال تجربتها الغنية في زمن النهضة الفنية في لبنان في ستينات القرن الماضي وسبعيناته، ان زلفا كميل شمعون هي روح هذه النهضة التي اعطتها دفعا بتأسيسها مهرجانات بعلبك. عاشت ما بين تصميمها ازياء المسرح وفساتين الاعراس خليطا من السعادة والفراغ الداخلي.

هذه التجربة المميزة بكل مراحلها، تحدثت عنها الفنانة لحدود في حوار مع "الامن العام".

■ ربما لهذا السبب وجدت مكانك في المسرح؟
□ كلا، هذه المسألة يتحملها شقيقي روميو. عند توقيعه اول عقد عمل مع لجنة مهرجانات بعلبك لتقديم مسرحية "الشلال"، كنت في الرابعة عشرة من عمري واتحضر لامتحانات شهادة البروفيه. ما اراده روميو في اول مسرحية يريد تقديمها هو التحديث في الطلة المسرحية ككل، في الازياء والاضاءة والاخراج. فما كان يقدم من اعمال فنية من قبل كان التركيز فيها على متعة السمع، بتقديم الاغنيات اللبنانية والالحن المنسجمة معها والكلمة الجميلة. سعى روميو الى اضاء وجه جمالي على العمل المسرحي كونه متخصصا في السينوغرافيا، فطلبني للعمل معه لانه كان مطلعاً على رسومي. لم اكن، حينها، اعرف شيئاً عن الفولكلور اللبناني وماذا يعني، فاصطحبني الى قصر بيت الدين والى متحف الازياء اللبنانية التي تعود الى ايام الامير بشير الشهابي وزوجته الاميرة شمس واولادها والحاشية والعسكر. بعد هذه الجولة اطلعت على رسوم لمستشرقين ورسامين لبنانيين تعود

اعمالهم الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وذلك من اجل ان استوحي فكرة الزي اللبناني، ما هو، وماذا يعني وبماذا هو مرتبط؟ هكذا بدأت العمل مع روميو لحدود، لكن ليس بيدي الاثنتين فقط، بل باياد اربع في الرسم والتطبيق، هو وانا، في كل التفاصيل وفي كل مراحل العمل، خصوصا في البدايات، ليصبح شقيقي روميو بأسلوبه هذا كالبروفيسور، معلماً مهما بالنسبة الي. انذاك، طالبت بتعلم الدبكة والانضمام الى فرقة الرقص. على هذا النحو كان دخولي عالم الازياء المسرحية، عالم الزي اللبناني تحديداً، والتراث المرتبط به، فاحبته لا الزي فقط، بل الديكور والموسيقى والاغنيات اللبنانية ايضاً.

■ رغم هذه البداية الناجحة تخصصت في هندسة الديكور. ما تقولينه في هذا المجال انك اردت التخصص في مهنة غير مرتبطة برجل، ما ردك؟
□ ما عنيت به بكلامي هذا ان لا تكون مهنتي مرتبطة باخي روميو تحديداً، علماً ان ذلك لا يعني عدم رغبتني في الارتباط به مهنيًا. لكن لو اراد عدم تقديم مسرحية في كل عام، في اي وضع ساكون، فانا اريد ان اعاش من مهنتي. علماً ان مهنة تصميم الازياء لم تكن سائدة في لبنان في سبعينات القرن الماضي، بل كان هناك خياطون مشهورون امثال صالحة ومحشي. لذا، اقول ما اقدمت عليه في ذلك الوقت جعلني اول مصممة ازياء في لبنان، وذلك قبل الحرب بسنوات قليلة. لاقيت اهتماماً من المجلات والصحف لاجراء مقابلات معي، ما شكل حافزاً عند البعض فاتخذني مثالا له في هذا المجال. خاض البعض منهم غمار هذه التجربة بالتخصص العلمي، والبعض الآخر بالاكثفاء بالموهبة، فنجحوا، وبات عدد منهم من مصممي الازياء المعروفين اليوم، في لبنان والعالم.



مصممة الازياء الفنانة بابو لحدود.

■ تعاونت مع فنانيين كثر منهم الاخوان رحباني. كيف تصفين تجربتك معهما؟
□ كانت تجربة مختلفة. عملت معهما للمرة الاولى في مسرحية "بترا" في اواخر سبعينات القرن الماضي. في هذا العمل المسرحي كان عاصي الرحباني في الواجهة وليس منصور، واعتقد ان اتفاقاً كان بينهما حول هذه المسألة. في الواقع رأيتهما كالتوأم ولو لم يكونا توأماً بالفعل. كان عاصي قاسياً في العمل الا معي، وهو كانسان من غير الممكن ان لا تحبه. كان متفهماً ويملك حساً فنياً قوياً جداً حتى في الملابس. عندما كنت اسأله عن اختيار الالوان، كان يقترح علي الوانا اخرى لا يتماشى بعضها مع بعض، فيطلب مني توزيعها بشكل تصبح متجانسة، والسبب انه يحبها. علماً ان الالوان التي كان عاصي يجيها مشتقة من لون الارض والسماء. بعد غياب عاصي تعاونت مع اخيه منصور في "صيف 840" فوجدته اقل قسوة في العمل من اخيه عاصي، فعشت تجربة جميلة. بعد سنوات تعاونت مع مروان وغدي الرحباني في ثلاثة اعمال مسرحية. اللافت في تجربتي مع ابني منصور الرحباني، هو اصرار غدي على العمل معهما بشكل اعادني الى المسرح بعد انقطاع.

■ كيف كانت تجربتك مع فيروز؟
□ فيروز منضبطة جداً على المسرح، لكنها لا تتقيد بالمواعيد. مرحلة في الحياة وخفيفة الظل وليست كما نراها غالباً، فهي لم تكن انسانة حزينة. قبل اعتلائها خشبة كانت تصاب بحالات من البرد الشديد، فتنزوي ولا تتحدث الى احد.

■ تجربتك مع صباح ماذا تقولين عنها؟
□ صباح هي اول فنانة تعرفت اليها. تتقيد بالمواعيد لكنها غير منضبطة على المسرح. في اول مسرحية قدمتها مع اخي روميو وعنوانها "الشلال"، خرجت عن اغنيات المسرحية بعد تصفيق الجمهور لها، فردت عليهم باغنية من اغنياتها الخاصة الجديدة. بعد تكرارها هذه الاخطاء قرر روميو تسجيل مسرحياته معها بما فيها الاغنيات كي لا تخرج عن النص. ◀

لم اكن اعرف شيئاً عن الفولكلور حتى عزفني روميو على قصر بيت الدين
زلما شمعون روح النهضة الفنية بعد تأسيسها مهرجانات بعلبك

■ في اثناء دراستك في باريس كنت تشاركين روميو في اعماله المسرحية، اي اسلوب اتبعته في هذا العمل؟
□ عشت هذه الفترة في اواخر سبعينات القرن الماضي في اثناء عمله في "المسرح الدائم" في فندق فينيسيا. كان في تلك الاثناء يقصدني في باريس حاملاً معه سيناريو مسرحياته، فابدأ بوضع الرسوم لكل مسرحية ليتولى هو تنفيذها.

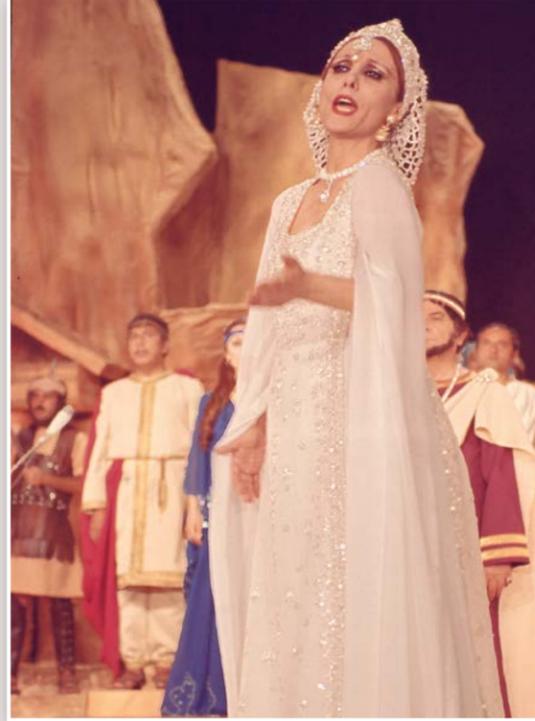
■ هل واجهتك عقبات في اثناء دراستك في فرنسا؟
□ هذه العقبات واجهتها قبل سفري الى فرنسا بسبب معارضة اهلي التخصص في الرسم، لانهم رغبوا في ان اكون محامية على ان يكون الرسم هواية لا اكثر. فكرت في الامر وقررت ان اعلم ما احب والرسم هو حبي. لكن المعارضة الاكبر من اهلي كانت بسبب سفري الى باريس وانا في الثامنة عشرة من عمري. نتيجة هذا الوضع اقامت معرضاً للوحاتي فتمكنت من بيعها كلها تقريباً، الى ان طالبني والذي بلوحة من لوحاتي كتذكاً يحتفظ به. حصلت على مبلغ مادي لا يستهان به في ذلك الحين، وابلغت اهلي عزمي على السفر من دون الاستعانة مادياً باحد من افراد العائلة لان ما املكه من مال يكفي لدفع سنة دراسية في باريس. لكن ما قبل نهاية السنة الاولى عانيت من ضائقة مادية، فافتتح اهلي بالاختصاص الذي اخترته ومدوا لي يد العون، فيما كان شقيقي روميو يقصد باريس للاطمئنان علي.



وصباح ترتدي الفستان.



رسم فستان مسرحية "تضلو بخير".



وفيروز ترتدي الفستان.



رسم فستان مسرحية "بترا".



والين لحدو ترتدي الفستان.



رسم فستان مسرحية "ارض الفجر".



وسلوى ترتدي الفستان.



رسم فستان مسرحية "بنت الجبل".

ما الذي ساهم في صنع النهضة الفنية ما قبل الحرب في لبنان، واي عامل ساعد فناني تلك المرحلة على انجازها؟

بكل ثقة اقول السيدة زلفا كميل شمعون كانت روح هذه النهضة بتأسيسها مهرجانات بعلمك. ما قبل تلك المرحلة كانت تقدم مسرحيات خفيفة الظل ضمن نطاق ضيق. لكن بداية النهضة هذه كانت باعطائها دفعا لها بالقول عن ان رسالة مهرجانات بعلمك هي احياء الفن اللبناني باعطاء الفرصة للمؤلف والمخرج ومدرب الرقص من اجل ان يبنوا، ولكي نقدم لهم هذه الاحتفالية كانت مهرجانات بعلمك. عمدت السيدة زلفا الى تخصيص قسم من القصر الجمهوري لخياطات ملابس الفنانين المشاركين في مهرجانات بعلمك. من هنا كانت البداية، فاستكملت بالتعاقد مع فنان كبير ما اعطى تشجيعا لمجموعة من الفنانين اللبنانيين الذين بدأوا يكبرون مع اعمالهم في بعلمك.

اي اعمال تشغلك في الوقت الحاضر؟

فساتين الاعراس والسهرات. ما يميز هذا الصيف هو كثرة حفلات الزفاف، ان كان في لبنان او في الخارج.

ما بين تصميم فساتين الاعراس وازياء المسرح اين تجددين نفسك؟

في الاثنين معا اكون. في عملي في ازياء المسرح انفصل كليا عن عالمي الاخر، الامر نفسه ينطبق على عملي في فساتين الاعراس. لكن اللاف في ما اعيشه شخصيا في كل عالم على حدة. عندما اصمم فستان عرس جديدا اعمل عليه من كل قلبي في حال ترك المجال لي كي اجن فيه واصل الى السعادة، لكن بمجرد ان يحين موعد العرس وتأتي صاحبتة لاخذ فستانها تنتهي هذه السعادة. اما في المسرح، وتحديد ليلة الافتتاح، فاعيش حالا من الرعب على المشاركين في العمل لناحية انتظام الامور معهم، خصوصا ما صممه لهم من ازياء، لاننا جزء من المجموعة. واصاب في اليوم التالي بانهياب عصبي لا اقوى معه على الكلام مع شعور بأن لا شيء لدي كي انجزه وبانني فرغت داخليا. في كل عمل او مجموعة اقدمها بجهد، اشعر انني في حاجة الى وقت كي اشحن طاقتي من جديد.